سلامٌ على محمد

صلى الله عليه وسلم

مذهلٌ في عمق إيمانك سيّدي وفي خوفك من ربك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.. مذهلٌ في خُلقك القرآني.. مذهلٌ في حنانك.. مذهلٌ في حبك لأمّتك وخوفك عليها.. مذهلٌ في اتصالك بالدنيا والآخرة..

وأنت الحبيب.. حبيب خالقك الذي خصك برسالته الأخيرة.. وحبيب أمّتك التي ما زال حبك يسري في قلبها كنورٍ دافئ مذ كانت ثلّةً تحيط بك سراً وتستشعر سكِينة قربك..

ما أحكمك وقد أدركت أن ربك أوسع من الكون فانتبذت غاراً ضيقاً تحتجب فيه عن الكون لتفكر فيه وتهتدي إليه، فجاءك الهدى فيه على يد أمين الملائكة..

جئت في زمنٍ أصبح فيه الإنسان أقل انبهاراً بالمعجزات وأكثر قناعة بالمنطق.. زمنٍ أقرب إلى الزمن الذي سبر الإنسان فيه كثيراً من الأسرار.. لذا فقد ملكت يا خير البشر بمنطقك وخلقك العظيم وبالفرقان الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..

أُسرِيَ بك إلى المسجد الأقصى المبارك حوله، وعرج بك إلى السماوات العلى.. رأيت الملائكة والتقيت من سبقك من الأنبياء، وأُريت الجنة والنار، فلم يزدك ذلك إلا تواضعاً وحسن خلقٍ وقلقاً علينا.. وظللت بلسماً بحنانك ورحمتك بالمؤمنين وستكون بلسماً لهم بشفاعتك يوم يبعثون..

ولكن آباء الجهل واللهب يتربصون بنورك مذ بعثت، وهاهم اليوم يحاربون هديك ويغلقون مساجدك ويهدمون منابرك ويمنعون حتى الدعوة للصلاة عليك.. ولكن نورك فوق ظلامهم، فصلى الله عليك وسلم قلتها أو لم أقلها، وصلى الله عليك وسلم منذ مولدي حتى مماتي، وصلى الله عليك وسلم من مماتي حتى أبعث حية، يا من أراد الله أن يهدي البشر رحمةً فاصطفاك..

فرِحت بك الدنيا وتكللت عصور الأنبياء بعيدٍ هو عهدك.. فأنت سيدي عيد الكون وعيدنا، وأنت يوم القيامة ذخرنا.. فكل عام ويوم ولحظة وأنت عيدنا أيها الحبيب المصطفى..

نشر بملحق الشرق الثقافي بتاريخ ٢٠١٤/٧/٢٧م